The Word for Today	الكلمة لهذا اليوم
Matthew 27:1-22	إنجيل مَتَّى 27: 1–22
wt_us03_0161_c25	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 46
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تْشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ ''الكَلِمَة لِهَذا اليَوم'' حيث سنَستمع إلى تَفْسيرٍ لِمَقْطَعٍ جَديدٍ مِنْ إنْجيل مَتَّى على فَم الرَّاعي ''تشك سميث''.

[المُقَدِّمة]
(الرَّاعي ''تْشَكْ سميث'')

يَجِبُ على كُلِّ شَخْصٍ أنْ يَصْنَعَ قَرارًا كَما فَعَلَ بيلاطُسُ البُنْطِيُّ. فَيَنْبَغي لَكَ أنْ تُقَرِّرَ مَا سَتَفْعَلُهُ بِيَسوعَ الذي يُدْعى المَسيح!

(مُقَدِّم البَرنامَج)

لَقَدْ ظَنَّ بيلاطُسُ البُنطِيُّ أنَّهُ وَجَدَ نَفْسَهُ في مَوْقِفٍ خَاسِرٍ. لكِنْ في الواقعِ أنَّ كُلَّ واحدٍ مِنَّا يُواجهُ المُعْضِلَة ذاتَها. فنحنُ إمَّا أنْ نَقبلَ يسوعَ المسيحَ رَبًّا وَمُخَلِّصًا، أوْ أنْ نَرْفُضَهُ. وَفي هَذِهِ الحَلَقَةِ مِنَ ''الكَلِمَة لِهَذا اليوم''، سَوْفَ يُرينا الرَّاعي ''تشك سميث'' صُعوبة هذا القَرارِ بالنِّسْبَةِ للأشخاص الذينَ عَاشوا في زَمَن يَسوع. فالأشخاصُ الذينَ صَاحوا وَهَلَّلوا عِنْدَما دَخَلَ يَسوعَ ظَافِرًا إلى أورُشَليم، انْقَلَبوا عليهِ بِسُرْعَة وَرَفَضوا الخَلاصَ الذي قَدَّمَهُ لَهُمْ مَجَّانًا.

والآنْ، أتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ الرَّاعي ''تْشَكْ سميث''، ومعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ إنجيل مَتَّى بَدْءًا بالأصْحاح 27 وَالعَدَد 1:

[العِظَة]
(الرَّاعي ''تْشَكْ سميث'')

كُنَّا قَدْ تَوَقَّفْنا في الأصْحاح السَّادِس وَالعِشْرينَ مِنْ إنْجيل مَتَّى عِنْدَ الأحْداثِ التي جَرَتْ عِنْدَما كَانَ يَسوعُ مَاثِلًا أمامَ رَئيس الكَهَنَةِ. وَكانَ بُطْرُسُ قَدْ خَرَجَ خَارِجًا وَبَكى بُكاءً مُرًّا بَعْدَ أنْ أنْكَرَ سَيِّدَهُ.

وَالآنْ، نَقْرَأُ في إنْجيل مَتَّى 27: 1 و 2:

وَلَمَّا كَانَ الصَّبَاحُ تَشَاوَرَ جَمِيعُ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَشُيُوخُ الشَّعْبِ عَلَى يَسُوعَ حَتَّى يَقْتُلُوهُ، فَأَوْثَقُوهُ وَمَضَوْا بِهِ وَدَفَعُوهُ إِلَى بِيلاَطُسَ الْبُنْطِيِّ الْوَالِي.

كَانَ السَّبَبُ في عَقْدِ تِلْكَ المُحاكَمَةِ المَبْدئيَّةِ ليسوعَ هُوَ أنَّ رُؤساءَ الكَهَنَةِ وَشُيوخَ الشَّعْبِ أرادوا أنْ يُلْصِقوا بَعْضَ التُّهَمِ بِهِ لِكَيْ يَتَمَكَّنوا مِنْ تَقْديمِهِ للمُحاكَمَةِ أمامَ الوالي الرُّومانيِّ. وَقَدِ اتَّهَموا يَسوعَ بالتَّجْديفِ على اللهِ لأنَّهُ قالَ إنَّهُ ابْنُ اللهِ. فَنَحْنُ نَقرأُ في إنْجيلِ مَتَّى 26: 63 65 أنَّ رَئيسَ الكَهَنَةِ قالَ لِيَسوع: **''أَسْتَحْلِفُكَ بِاللهِ الْحَيِّ أَنْ تَقُولَ لَـنَا: هَلْ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ؟''** فأجابَهُ يَسوعُ: **''أَنْتَ قُلْتَ! وَأَيْضًا أَقُولُ لَـكُمْ: مِنَ الآنَ تُبْصِرُونَ ابْنَ الإِنْسَانِ جَالِسًا عَنْ يَمِينِ الْقُوَّةِ، وَآتِيًا عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ''**. حينئذٍ، مَزَّقَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ ثِيَابَهُ قَائِلاً: **''قَدْ جَدَّفَ! مَا حَاجَتُنَا بَعْدُ إِلَى شُهُودٍ؟ هَا قَدْ سَمِعْتُمْ تَجْدِيفَهُ!''**

لكِنَّ الحُكومةَ الرُّومانيَّةَ كانَتْ قَدْ حَظَرَتْ على اليَهودِ أنْ يُنَفِّذوا عُقوبَةَ الإعْدامِ بأنْفُسِهِم قَبْلَ سَنواتٍ قَليلة. لِذَلِكَ، لَمْ يَكُنْ بإمْكانِ اليَهودِ أنْ يُعْدِموا أيَّ شَخْصٍ. وَمَعَ أنَّهُمْ كانوا يُريدونَ أنْ يَقْتُلوا يَسوعَ، فَقَدْ كانوا يَعْلَمونَ أنَّهُمْ إنْ ذَهَبوا إلى بيلاطُسَ وَقالوا لَهُ إنَّ يَسوعَ يُجَدِّفُ على اللهِ، فَسَوْفَ يَقولُ لَهُمْ: ''وَما عَلاقَتي بِهَذا؟ هَذا شَأنٌ دينيٌّ خاصٌّ بِكُمْ وَيَنْبَغي لَكُمْ أنْ تَجِدوا حَلًّا لِمُنازَعاتِكُمِ الدينيَّةِ''. لِذَلِكَ، فَقَدْ أرادوا أنْ يُلَفِّقوا ليسوعَ تُهْمَةً مَقْبولَةً لَدى المَحْكَمَةِ الرُّومانيَّةِ. وَهَكَذا، فَقَدِ اتَّهَموا يَسوعَ بإثارَةِ الفِتْنَةِ، وَبِتَحْريضِ النَّاسَ على عَدَمِ دَفْعِ الجِزْيَةِ لِقَيْصَر، وَبالادِّعاءِ بأنَّهُ مَلِك.

وبالطَّبْع، كانَتْ تِلْكَ التُّهَمُ الثَّلاثُ مُلَفَّقَةً، وَغَيْرَ صَحيحَةٍ، وَلا تُوْجَدُ بَراهينُ دامِغَةٌ عَلَيْها. وَلأنَّ بيلاطُسَ كَانَ رَجُلًا ذَكِيًّا، فَقَدْ عَلِموا أنَّهُ سَيُدْرِكُ مَا يَجْري. فَحالَ اسْتِجْوابِهِ لِيسوعَ، سَيُدْرِكُ أنَّهُ بَريءٌ مِنْ تِلْكَ التُّهَم. وَمَعَ ذَلِكَ، نَقْرَأُ أنَّهُ **''لَمَّا كَانَ الصَّبَاحُ تَشَاوَرَ جَمِيعُ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَشُيُوخُ الشَّعْبِ عَلَى يَسُوعَ حَتَّى يَقْتُلُوهُ، فَأَوْثَقُوهُ وَمَضَوْا بِهِ وَدَفَعُوهُ إِلَى بِيلاَطُسَ الْبُنْطِيِّ الْوَالِي''**.

ثُمَّ نُتابِعُ القِراءَةَ في العَدَدِ الثَّالِث:

حِينَئِذٍ لَمَّا رَأَى يَهُوذَا الَّذِي أَسْلَمَهُ أَنَّهُ قَدْ دِينَ، نَدِمَ وَرَدَّ الثَّلاَثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخِ

وَهُناكَ مَنْ يَقولُ إنَّ يَهوذا الإسْخَرْيوطِيَّ خَانَ يَسوعَ لِكَيْ يُرْغِمَهُ على التَّعْجيلِ في تَأسيسِ مَلَكوتِهِ. فَعِنْدَما قَالَ يَسوعُ إنَّ تَأسيسَ المَلَكوتِ قَدْ لا يَتِمُّ الآنَ، لَمْ يَرُقِ الأمْرُ لِيَهوذا. لِذَلِكَ، فَقَدْ سَعى إلى تَسْليمِهِ لِكَيْ يُرْغِمَهُ على الإسْراعِ في تَأسيسِ مَلَكوتِهِ على الأرْض. لَكِنْ عِنْدَما رَأى أنَّ يَسوعَ قَدْ دِيْنَ، وأنَّ خُطَّتَهُ لَمْ تَنْجَح؛ نَدِمَ.

لَكِنَّنا لا نَسْتَطيعُ أنْ نُؤكِّدَ صِحَّةَ هَذا التَّفسيرِ فيما يَخُصُّ دَوافِعَ يَهوذا. فَهُوَ مُجَرَّدُ تَخْمينٍ لا أكْثَر. وَيَجْدُرُ بِنا أنْ نَعْلَمَ أنَّ هُناكَ نَوْعَيْنِ مِنَ التَّوْبَةِ. فَإنْ زُرْتَ أحَدَ السُّجونِ وَتَحَدَّثْتَ إلى

المَساجين، سَيَقولُ لَكَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ إنَّهُ قَدْ تَابَ. وفي حِيْن أنَّ البَعْضَ نَدِموا حَقًّا على الخَطأِ الذي قامُوا بِهِ، أوْ على الجَريمَةِ التي اقْتَرَفوها، فإنَّ كَثيرينَ مِنْهُمْ يَشْعُرونَ بالنَّدَمِ لأنَّهُ قُبِضَ عَلَيْهِم! لِذَلِكَ، هُناكَ نَوْعان مِنَ النَّدَم: فَهُناكَ مَنْ يَنْدَمُونَ عَلى الشرِّ الذي فَعَلوه، وَهُناكَ مَنْ يَنْدَمونَ لأنَّهُ قُبِضَ عَلَيْهِم.

وَمَعَ أنَّنا لا نَعْرِفُ مَا كَانَ يَدورُ في قَلْبِ يَهوذا وَعَقْلِهِ آنَذاك، فإنَّنا نُدْرِكُ الفَرْقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بُطْرُس. فَقَدْ قَامَ بُطْرُسُ أيْضًا بِتَخْيِيبِ ظَنِّ الربِّ. لكِنَّهُ خَرَجَ خَارِجًا وَبَكى بُكاءً مُرًّا. فَقَدْ كَانَتْ تَوْبَةُ بُطْرُس حَقيقيَّةً. أمَّا يَهوذا، فَنَقْرَأُ أنَّهُ نَدِمَ. لكِنَّ نَدَمَهُ دَفَعَهُ إلى شَنْقِ نَفْسِه.

وَالآنْ، لِنُتابِعْ مَا حَدَثَ مَعَ يَهوذا. فَنَحْنُ نَقْرَأُ في إنْجيل مَتَّى 27: 3 و 4:

حِينَئِذٍ لَمَّا رَأَى يَهُوذَا الَّذِي أَسْلَمَهُ أَنَّهُ قَدْ دِينَ، نَدِمَ وَرَدَّ الثَّلاَثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخِ قَائِلاً: قَدْ أَخْطَأْتُ إِذْ سَلَّمْتُ دَمًا بَرِيئًا.

إذًا، فَقَدِ اعْتَرَفَ يَهوذا أنَّهُ أخْطأ. وَنَرى هُنا أنَّ اللهَ الآبَ يُؤكِّدُ لَنا جَميعًا أنَّ ابْنَهُ يَسوعَ المَسيحَ كَانَ بَريئًا. فَها هُوَ يَهوذا الذي خَانَهُ وَأسْلَمَهُ لأعْدائِهِ يَقولُ: **''قَدْ أَخْطَأْتُ إِذْ سَلَّمْتُ دَمًا بَرِيئًا''**. وَسَوْفَ نَرى لاحِقًا أنَّ الوالي بيلاطُسَ قالَ عَن يَسوعَ بَعْدَ أن اسْتَجْوَبَهُ: **''إِنِّي لاَ أَجِدُ عِلَّةً فِي هذَا الإِنْسَانِ''**. وَسَنَرى لاحِقًا أيْضًا أنَّ أحَدَ اللِّصَّيْنِ اللَّذَيْنِ صُلِبا مَعَ يَسوعَ قالَ للآخَر: **''أَمَّا نَحْنُ فَبِعَدْل، لأَنَّنَا نَنَالُ اسْتِحْقَاقَ مَا فَعَلْنَا، وَأَمَّا هذَا فَلَمْ يَفْعَلْ شَيْئًا لَيْسَ فِي مَحَلِّه''**. وَبِذَلِكَ، فَقَدْ حَرَصَ اللهُ الآبُ على التَّأكيدِ على بَراءَةِ يَسوعَ المَسيح لِكَيْ نُدْرِكَ أنَّهُ لَمْ يَمُتْ لِذَنْبٍ اقْتَرَفَهُ هُوَ، وَأنَّهُ لَمْ يَمُتْ عَنْ خَطاياه، بَلْ مَاتَ عَنْ خَطايانا نَحْنُ لأنَّ ''اللهَ كَانَ في المَسيحِ مُصالِحًا العَالَمَ لِنَفْسِهِ''.[1]

بَعْدَ ذَلِكَ، نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 4 و 5:

فَقَالُوا: «مَاذَا عَلَيْنَا؟ أَنْتَ أَبْصِرْ!»
فَطَرَحَ الْفِضَّةَ فِي الْهَيْكَلِ وَانْصَرَفَ، ثُمَّ مَضَى وَخَنَقَ نَفْسَهُ.

وَوَفْقًا لِما جَاءَ في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل، فَقَدْ سَقَطَ يَهوذا عَلى وَجْهِهِ وانْشَقَّ مِنَ الْوَسْطِ، فَانْسَكَبَتْ أحْشَاؤُهُ كُلُّها. وَتَفْسيرُ ذَلِكَ هُوَ أنَّ يَهوذا ذَهَبَ وَشَنَقَ نَفْسَهُ. وَيَبْدو أنَّ الحَبْلَ انْقَطَعَ بِهِ أوْ أنَّ الغُصْنَ الذي تَدَلَّى مِنْهُ انْكَسَرَ فَسَقَطَ على الأرْض. وَلَعَلَّهُ وَقَعَ عَلى حَجَرٍ فانْسَكَبَتْ أحْشاؤُهُ كُلُّها.

وَنُواصِلُ القِراءَةَ في العَدَدِ السَّادِس:

فَأَخَذَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ الْفِضَّةَ وَقَالُوا:

[1] رسالة كورنثوس الثانية 5: 19.

«لاَ يَحِلُّ أَنْ نُلْقِيَهَا فِي الْخِزَانَةِ لأَنَّهَا ثَمَنُ دَمٍ».

نَرى هُنا أنَّ رُؤساءَ الكَهَنَةِ كَانوا يَسْتَخْدِمونَ الشَّريعَةَ مَتى شَاءوا وَيَتْرُكونَها مَتى شَاءوا! فَقَدْ كانَتْ مُحاكَمَتُهُمْ ليسوعَ غَيْرَ قانونيَّة. فَبِحَسَبِ شَريعَتِهِم، لَمْ يَكُنْ مِنَ الجَائِزِ أنْ يُحاكَمَ الشَّخْصُ يَوْمَ القَبْضِ عَلَيْهِ. وَمَعَ ذَلِكَ، فَقَدْ أَلقوا القَبْضَ عَلى يَسوعَ في بُسْتانِ جَثْسَيْماني، وَباشَروا في مُحاكَمَتِهِ على الفَوْرِ. كَذَلِكَ، نَقْرَأُ أنَّ ذَلِكَ اليومَ كَانَ يَوْمَ الإعْدادِ لِعِيْدِ الفِصْحِ. فَنَحْنُ نَقْرَأُ في إنْجيل يوحنَّا 19: 30: **''ثُمَّ إِذْ كَانَ اسْتِعْدَادٌ، فَلِكَيْ لاَ تَبْقَى الأَجْسَادُ عَلَى الصَّلِيبِ فِي السَّبْتِ، لأَنَّ يَوْمَ ذلِكَ السَّبْتِ كَانَ عَظِيمًا، سَأَلَ الْيَهُودُ بِيلاَطُسَ أَنْ تُكْسَرَ سِيقَانُهُمْ وَيُرْفَعُوا''**. وَالعَجيبُ في الأمْرِ هُوَ أنَّنا نَقْرَأُ في إنْجيلِ مَتَّى 27: 62: **''وَفِي الْغَدِ الَّذِي بَعْدَ الاسْتِعْدَادِ اجْتَمَعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِّيسِيُّونَ إِلَى بِيلاَطُسَ قَائِلِينَ: يَا سَيِّدُ، قَدْ تَذَكَّرْنَا أَنَّ ذلِكَ الْمُضِلَّ قَالَ وَهُوَ حَيٌّ: إِنِّي بَعْدَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ أَقُومُ''**. فَقَدْ كانَ مَجيئُهُمْ إلى بيلاطُس يَوْمَ السَّبْتِ لِبَحْثِ هَذا الأمْرِ مُناقضًا لِشَريعَتِهِم. وَقَدْ كَانَ أَحَدُ اعْتِراضاتِهِمْ على يَسوعَ هُوَ أنَّهُ كَانَ يَنْتَهِكُ يَوْمَ السَّبْتِ. لِذَلِكَ، نَرى هُنا أنَّ رُؤساءَ الكَهَنَةِ وَشُيوخَ الشَّعْبِ كَانوا يَنْتَهِكونَ الشَّريعَةَ مَتى شَاءوا!

ثُمَّ نَقْرَأُ في إنْجيل مَتَّى 27: 7 10:

فَتَشَاوَرُوا وَاشْتَرَوْا بِهَا حَقْلَ الْفَخَّارِيِّ مَقْبَرَةً لِلْغُرَبَاءِ. لِهذَا سُمِّيَ ذلِكَ الْحَقْلُ «حَقْلَ الدَّمِ» إِلَى هذَا الْيَوْمِ. حِينَئِذٍ تَمَّ مَا قِيلَ بِإِرْمِيَا النَّبِـــيِّ الْقَائِلِ: «وَأَخَذُوا الثَّلاَثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ، ثَمَنَ الْمُثَمَّنِ الَّذِي ثَمَّنُوهُ مِنْ بَنِـــي إِسْرَائِيلَ، وَأَعْطَوْهَا عَنْ حَقْلِ الْفَخَّارِيِّ، كَمَا أَمَرَنِـــي الرَّبُّ».

وَنُلاحِظُ هُنا أنَّ البَشيرَ مَتَّى يَنْسِبُ هَذِهِ النُّبوءَةَ إلى النبيِّ إرْميا بالرَّغْمِ مِنْ أنَّها وَرَدَتْ في سِفْرِ زَكَريَّا 11: 12 و 13. وَالسَّبَبُ في ذَلِكَ يَرْجِعُ إلى أنَّ عُلَماءَ اليَهودِ كَانوا قَدْ قَسَّموا العَهْدَ القَديمَ إلى ثلاثَةِ أقْسامٍ: القِسْمُ الأوَّلُ هُوَ شَريعَةُ مُوسى (وَكانوا يُسَمُّونَهُ: ''الشَّريعَة''). أمَّا القِسْمُ الثَّاني فَيَضُمُّ الأسْفارَ التَّاريخيَّةَ وَالشِّعْريَّةَ وَيَبْدَأُ بِسِفْرِ المَزامير (لِذَلِكَ، فَقَدْ كانوا يُسَمُّونَهُ: ''المَزامير''). أمَّا القِسْمُ الثَّالِثُ وَالأخيرُ فَكانَ يَضُمُّ الأسْفارَ النَّبويَّةَ وَيَبْدَأُ بِسِفْرِ إرْميا (لِذَلِكَ، فَقَدْ كَانُوا يُسَمُّونَهُ: ''إرْميا'' مِنْ بابِ تَسْمِيَةِ الكُلِّ باسْمِ الجُزْء). وَهُناكَ مَنْ يَقولُ إنَّ النبيَّ إرْميا هُوَ الذي نَطَقَ بِهَذِهِ الكَلِماتِ في الأصْل، وَأنَّ النبيَّ زَكَريَّا اقْتَبَسَها عَنْهُ.[2]

وَنُتابِعُ القِراءَةَ في إنْجيل مَتَّى، الأصْحاح 27 والعَدَد 11:

فَوَقَفَ يَسُوعُ أَمَامَ الْوَالِي. فَسَأَلَهُ الْوَالِـــي قَائِلاً: «أَأَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ؟» فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنْتَ تَقُولُ».

[2] يُشير الرَّاعي ''تشك سميث'' هنا إلى هذه المُعضلة التفسيريَّة دون أن يَذْكُر التفاسير المحتملة. لذلك، فقد بَحَثْتُ عن التفاسير المحتملة وأوردتُ اثنين منها لفائدة المستمعين (المُترجم).

وَقَدْ كانَتْ هَذِهِ واحِدَةً مِنْ ثَلاثِ تُهَمٍ خَطيرَةٍ وَجَّهَها قادَةُ اليَهودِ إلى يَسوع. لِذَلِكَ، فَقَدْ سَأَلَهُ بيلاطُس: ''أأَنْتَ مَلِكُ اليَهود؟'' فَأجابَهُ يَسوع: ''أنْتَ تَقول''. بِعِبارَةٍ أُخرى، فَقَدْ أكَّدَ لَهُ ذَلِك.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 12:

وَبَيْنَمَا كَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخُ يَشْتَكُونَ عَلَيْهِ لَمْ يُجِبْ بِشَيْءٍ.

وَهَذا يُذَكِّرُنا بَالنُّبوَّةِ الواردَةِ في سِفْرِ إشَعْياء 53: 7 إذْ نَقْرَأ: **''وَكَنَعْجَةٍ صَامِتَةٍ أَمَامَ جَازِّيهَا فَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ''**.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 13 و 14:

فَقَالَ لَهُ بِيلاَطُسُ: «أَمَا تَسْمَعُ كَمْ يَشْهَدُونَ عَلَيْكَ؟» فَلَمْ يُجِبْهُ وَلاَ عَنْ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، حَتَّى تَعَجَّبَ الْوَالِــي جِدًّا.

فالشَّيءُ المُؤكَّدُ هُوَ أنَّ بيلاطُسَ لَمْ يَرَ يُوْمًا مُتَّهمًا كَيَسوع. فَهُوَ لَمْ يُحاوِلْ حَتَّى أنْ يُدافِعَ عَنْ نَفْسِهِ وَلا أنْ يُنْكِرَ التُّهَمَ التي وُجِّهَتْ إليهِ.

ونُتابِعُ القِراءَةَ في العَدَد 15:

وَكَانَ الْوَالِــي مُعْتَادًا فِي الْعِيدِ أَنْ يُطْلِقَ لِلْجَمْعِ أَسِيرًا وَاحِدًا، مَنْ أَرَادُوهُ.

إذًا، فَقَدْ كانَ الوالي مُعْتادًا على إطْلاقِ سَجينٍ وَاحِدٍ في العِيْدِ كَبادِرَةِ حُسْنِ نِيَّةٍ مِنَ الحُكومَةِ الرُّومانيَّةِ، وَكوسيلةٍ لِكَسْبِ وُدِّ الشَّعْبِ. وَكَقاعِدَةٍ عَامَّةٍ، كَانَ السَّجينُ الذي يُطْلَقُ سَراحُهُ هُوَ سَجينٌ سِياسيٌّ يَخْتارُهُ الشَّعْبُ بأنْفُسِهِم بِسَبَبِ إعْجابِهِمْ بِهِ أوْ بِشَجاعَتِهِ. بِعِبارَةٍ أُخرى، لَمْ يَكُن السَّجينُ الذي يُطْلَقُ سَراحُهُ قاتِلاً أوْ مُجْرِمًا في أغْلَبِ الأوقاتِ، بَلْ كَانَ سَجينًا سِياسيًّا.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 16:

وَكَانَ لَهُمْ حِينَئِذٍ أَسِيرٌ مَشْهُورٌ يُسَمَّى بَارَابَاسَ.

وَقَدْ كانَ الاسْمُ ''باراباس'' غَريبًا بَعْضَ الشَّيء. فالكَلِمَة ''آبا'' تَعني ''أب''. والكَلِمَة ''بار'' تَعني ابْن. وَبِذَلِكَ، فإنَّ الاسْمَ ''باراباس'' يَعْني ''ابْنَ الأب''. وَتَقولُ بَعْضُ المَخطوطاتِ السِّريانيَّةِ القَديمَةِ إنَّ اسْمَهُ كَانَ '' يَسوع بَاراباس''. وَلَعَلَّ هَذا يُفَسِّرُ لَنا سَبَبَ إشارَةِ بيلاطُس إلى يَسوع بالقَوْل ''يَسُوع الَّذِي يُدْعَى المَسِيحَ''. فَقَدْ أرادَ بِذَلِكَ أنْ يُمَيِّزَهُ عَنْ يَسوعَ باراباس.

والاسْمُ ''يَسوع'' هُوَ نَفْسُ الاسْمِ العِبْرِيِّ ''يَشوع''. وَقَدْ كَانَ اسْمًا شائِعًا جِدًّا آنَذاك. لِذلِكَ، عِنْدَما أرادَ بيلاطُسُ أنْ يُشيرَ إلى يَسوعَ المَسيح، كَانَ يَقولُ: ''يَسوعَ النَّاصِرِيَّ'' أوْ يَسوعَ الذي يُدْعى المَسيح''.

وَالآنْ، نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 17 و 18:

فَفِيمَا هُمْ مُجْتَمِعُونَ قَالَ لَهُمْ بِيلاَطُسُ: «مَنْ تُرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ؟ بَارَابَاسَ أَمْ يَسُوعَ الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ؟» لأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّهُمْ أَسْلَمُوهُ حَسَدًا.

فَقَدْ كَانَ رُؤساءُ الكَهَنَةِ يَحْسِدونَ يَسوعَ بِسَبَبِ الجُموعِ التي كانَتْ تَتْبَعُهُ. وَفي الحَقيقَةِ أنَّهُمْ كَانوا يَشْعُرونَ بالخَوْفِ أيْضًا. فَإنِ اسْتَمَرَّتِ الجُموعُ في السَّيْرِ وَراءَ يَسوعَ، فَسَيَخْسَرونَ سُلْطَتَهُم ومَناصِبَهُم. وَلأنَّ بيلاطُس عَلِمَ أنَّ رُؤساءَ الكَهَنَةِ أسْلَموا يَسوعَ حَسَدًا، فَقَدْ ظَنَّ أنَّ النَّاسَ سَيَخْتارونَ أنْ يُطْلِقَ لَهُمْ يَسوع.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 19:

وَإِذْ كَانَ جَالِسًا عَلَى كُرْسِيِّ الْوِلاَيَةِ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِ امْرَأَتُهُ قَائِلَةً: «إِيَّاكَ وَذلِكَ الْبَارَّ، لأَنِّي تَأَلَّمْتُ الْيَوْمَ كَثِيرًا فِي حُلْمٍ مِنْ أَجْلِهِ».

وَيُقالُ في بَعْضِ الكِتاباتِ الأُخرى أنَّ زَوْجَةَ بيلاطُس كانَتْ تُدْعى ''كلوديا بروكولا''، وَأنَّهُ كَانَ لَدَيْها ابْنٌ صَغيرٌ اسْمُهُ ''بالاتيس'' شُفيَ على يَدِ يَسوع، وَأنَّها اعْتَنَقَتِ المَسيحيَّة. ومَعَ أنَّنا لا نَعْلَمُ ما إذا كانَتْ هَذِهِ القِصَّةُ حَقيقيَّةٌ أمْ لا، فإنَّ ما قالَتْهُ زَوْجَةُ بيلاطُس هُنا يَدْعو إلى الدَّهْشَةِ وَالعَجَب. فَقَدْ أرْسَلَتْ إلى بيلاطُسَ قائلةً: **''إِيَّاكَ وَذلِكَ الْبَارَّ، لأَنِّي تَأَلَّمْتُ الْيَوْمَ كَثِيرًا فِي حُلْمٍ مِنْ أَجْلِهِ''**. وَمَرَّةً أُخرى، يُقَدِّمُ لَنا اللهُ شَهادَةً أُخرى تؤكِّدُ أنَّ يَسوعَ كَانَ بَريئًا وَبارًّا. ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد مِنْ 20 إلى 22:

وَلكِنَّ رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخَ حَرَّضُوا الْجُمُوعَ عَلَى أَنْ يَطْلُبُوا بَارَابَاسَ وَيُهْلِكُوا يَسُوعَ. فَأَجَابَ الْوَالِـي وَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ مِنَ الاثْنَيْنِ تُرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ؟» فَقَالُوا: «بَارَابَاسَ!». قَالَ لَهُمْ بِيلاَطُسُ: «فَمَاذَا أَفْعَلُ بِيَسُوعَ الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ؟» قَالَ لَهُ الْجَمِيعُ: «لِيُصْلَبْ!»

ويا لَهُ مِنْ سُؤالٍ مُهِمٍّ! لَكِنَّهُ لا يَقْتَصِرُ على بيلاطُس. بَلْ هُوَ سُؤالٌ يَنْبَغي لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا أنْ يُجيبَ عَنْهُ. فلا يُمْكِنُكَ أنْ تَهْرُبَ مِنْ هَذا السُّؤال. فإمَّا أنْ تُؤمن، أوْ لا تُؤْمِن! والأمْرُ العَجيبُ بِخُصوصِ قَرارِ بيلاطُس هُوَ أنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ أيُّ تَأثيرٍ في مَصيرِ يَسوع. فَقَدْ كَانَ يَتَعَيَّنُ على يَسوعَ أنْ يَفْعَلَ مَا هُوَ مُطْلوبٌ مِنْهُ لأنَّ أسْفارَ العَهْدِ القَديمِ تَنَبَّأتْ عَنْ صَلْبِهِ. فَقَدْ كَانَ الأمْرُ مَحْتومًا وَلا مَفَرَّ مِنْهُ. فأيًّا كَانَ قَرارُ بيلاطُس، كَانَ الصَّلْبُ هُوَ مَصيرُ يَسوع. فَقَدْ صُلِبَ يَسوعُ، في حَقيقَةِ الأمْر، مُنْذُ تَأسيسِ العَالَم. فَبِحَسَبِ مَشورَةِ اللهِ السَّابِقَةِ وَعِلْمِهِ السَّابِق، كَانَ الصَّلْبُ قَدْ تَمَّ. لِذلِكَ، لَمْ

يَكُنْ لِقَرارِ بيلاطُس أيَّ تَأثيرٍ في مَصيرِ يَسوع. لَكِنَّ قَرارَهُ كَانَ سَيُؤثِّرُ في مَصيرِهِ هُوَ شَخْصيًّا (أيْ عَلى بيلاطُس).

وَما أحْوَجَكَ صَديقي المُسْتَمِع إلى اتِّخاذِ قَرارٍ بِخُصوصِ ما قالَهُ يَسوعُ عَنْ نَفْسِهِ بأنَّهُ ''الطَّريقُ وَالحَقُّ وَالحَياةُ!''لَكِنْ يَجِبْ عليكَ أنْ تَتَذَكَّرَ أنَّ قَرارَكَ لَنْ يُؤثِّرَ في مَصيرِ يَسوع. فَيَسوعُ لَنْ يَتأثَّرَ بِقَرارِكَ وَلا بِنَظْرَتِكَ إليهِ. لَكِنَّ قَرارَكَ هَذا سَيُؤثِّرُ في مَصيرِكَ أنْتَ! لِذَلِكَ، عِنْدَما تَجْلِسُ لاتِّخاذِ قَرارٍ مِنْ جِهَةِ قَبولِ يَسوعَ أوْ رَفْضِهِ، فإنَّكَ في حَقيقَةِ الأمْرِ تُقَرِّرُ مَصيرَكَ أنْتَ. وَهَذا يَعْني أنَّهُ لا يُمْكِنُ لأيِّ شَخْصٍ أنْ يَلومَ اللهَ العادِلَ على مَصيرِهِ لأنَّ اللهَ القُدُّوسَ أعْطى كُلَّ إنْسانٍ القُدْرَةَ على الاخْتِيار. وَيَجِبُ عليكَ أنْ تُقَرِّرَ مَا سَتَفْعَلُهُ بيسوعَ الذي يُدْعى المَسيح. لَكِنْ تَذَكَّرْ أنَّ قَرارَكَ سَيُحَدِّدُ مَصيرَكَ. فَإنْ لَمْ تُؤمِنْ بِهِ، فَسَيَكونُ مَصيرُكَ الهَلاك. أمَّا إنْ آمَنْتَ بِهِ، فَسَوْفَ تَصيرُ وَلَدًا مِنْ أولادِ اللهِ وَتَنالُ الحَياةَ الأبديَّة. فَنَحْنُ نَقرَأُ في إنْجيلِ يُوحَنَّا 1: 12: **''وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا أَنْ يَصِيرُوا أَوْلاَدَ اللهِ، أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ''**. وَنَقْرَأُ أيْضًا في إنْجيلِ يُوحَنَّا 3: 16: **''لأَنَّهُ هكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ''**.

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

إنَّ قَرارَكَ بقَبولِ (أوْ عَدَمِ قَبول) الخَلاصِ الذي أعَدَّهُ اللهُ لَكَ هُوَ أهَمُّ قَرارٍ في حَياتِكَ وَفي حَياةِ كُلِّ إنْسان. فَهُوَ القَرارُ الذي سَيُقَرِّرُ مَصيرَكَ الأبديَّ. وَمَعَ ذَلِكَ، فإنَّ أُناسًا كَثيرينَ يَخْتارونَ ألاَّ يَقْبَلوهُ لأنَّهُمْ يَشْعُرونَ أنَّهُمْ سَيَفْقِدونَ السَّيْطَرَةَ على حَياتِهِمْ إنْ فَعَلوا ذَلِك. لَكِنْ كَما بَيَّنَ لَنا الرَّاعي ''تشك سميث'' اليومَ، فإنَّ قَبولَ يَسوعَ المَسيحَ هُوَ أهَمُّ قَرارٍ في حَياتِكَ بِأسْرِها!

بَعْدَ قَليل، سوفَ يَعودُ الرَّاعي ''تْشَك'' بكَلِمَةٍ خِتاميَّة.

(مُقَدِّم الحَلْقَة)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج ''الكَلِمَة لِهَذا اليَوم''، سَوْفَ يُواصِلُ الرَّاعي ''تْشَك سميث'' حَديثَهُ عَنِ الأحْداثِ التي أحاطَتْ بِصَلْبِ يَسوعَ المَسيح. لِذَلِكَ، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تَسْتَمِعَ إلينا في الحَلْقَةِ القادِمَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ مَرَّةً أُخرى مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّةٍ عَلى فَمِ الرَّاعي ''تْشَكْ سميث''.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

يَجِبُ عَلَيْكَ، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تُقَرِّرَ مَا سَتَفْعَلُهُ بيسوعَ الذي يُدْعى المَسيح. فَلا يُمْكِنُكَ أنْ تَهْرُبَ مِنْهُ لأنَّ يَسوعَ لَنْ يَسْمَحَ لَكَ بأنْ تَأخُذَ مَوْقِفًا مُحايِدًا. فَقَدْ قالَ يَسوع: **''مَنْ لَيْسَ مَعِي**

فَهُوَ عَلَيَّ''. لِذَلِكَ، يَجِبُ عليكَ أنْ تُقَرِّرَ مَا سَتَفْعَلَهُ بيسوع: فإمَّا أنْ تُؤمِنَ بِهِ أوْ لا تُؤمِنَ بِهِ، وَإمَّا أنْ تَقْبَلَهُ أوْ تَرْفُضَهُ، وَإمَّا أنْ تُقِرَّ بأنَّهُ رَبٌّ وَسَيِّدٌ على حَياتِكَ، أوْ تَرْفُضَ ذَلِك!

(مُقَدِّم البرنامج)

هَذا البَرْنامَج بِرعايَة (THE WORD FOR TODAY) في ''كوستا مِيسا'' بولاية كاليفورنيا.